صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
من إعداد: ليلى الشافعي

د.خالد الخراز لـ «الإيمان»: الإسراء والمعراج تكريم لرسول الإنسانية

ليلى الشافعي

بعد أيام، تظللنا ذكرى الإسراء والمعراج برسول رب العالمين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، حيث ان تلك الذكرى منهج ودستور وحياة يستنير بها المسلمون في انحاء العالم بما فيها من دروس وعبر ومواقف. وبهذه المناسبة، حدثنا الشيخ د.خالد الخراز حول المفهوم الشامل لهذه الرحلة والعبر والدروس المستفادة منها.. في هذا الحوار:

د.خالد الخراز

كيف نستثمر الدروس والعبر من معجزة الإسراء والمعراج؟

● **كانت رحلة الإسراء والمعراج رحمة من الله تعالى بعبده وحبيبه محمد ﷺ، حيث شاهد من آيات الله عزّ وجلّ الكبرى ما شاهد، وعاين من أمارات العناية الإلهية، فكانت معجزة نبوية بالجسد والروح معا أيدتها نصوص القرآن، تذكرنا بالدروس والعبر التي يجب ان نستثمرها ونحن نواجه الأزمات والصعاب في كل مجالات الحياة وما احوجنا الى هذه الدروس.**

كيف كانت رحلة الإسراء والمعراج معجزة لرسول الله ﷺ؟

● **بعد الشدائد المتلاحقة، كان من رحمة الله بعبده وحبيبه محمد ﷺ ان يسري عن نفسه الجريحة وفؤاده المحزون، فكان الاسراء والمعراج، فقد شاهد من آيات ربه الكبرى ما شاهد وعاين من امارات العناية الإلهية به وبدعوته ما زاده يقينا الى يقين بإنجاح دعوته وتبليغ رسالة ربه ونصره على اعدائه واطلعه الله سبحانه من ملكوته العظيم على ما اطلعه عليه، مما ملأ نفس الرسول ﷺ وقلبه نورا وطمأنينة، وصدره انشراحا، وأسري برسول الله ﷺ قبل خروجه الى المدينة بسنة في يقظته في ليلة واحدة، بجسده وروحه على الصحيح من قول الصحابة وجمهور العلماء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، والمعراج الى السموات، قال تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير).**

وما الدرس الذي نتعلمه في صلاة النبي ﷺ بالأنبياء إماما؟

● **فيه درس من حيث الأفضلية، وأنها ليست بالسبق الزمني وإنما بما فضل الله سبحانه وتعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)، وفيه درس مهم هو ان نعطي لأهل الفضل مكانتهم، وأن ننزل الناس منازلهم وهو درس في الامامة وشروطها، وهي للأفضل مع وجود الفاضل، حيث تقدم النبي ﷺ على آدم وهو أبو البشر، وعلى إبراهيم الخليل أبو الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فصلاة النبي ﷺ بالأنبياء جميعهم في المسجد الأقصى مشكاة واحدة.**

هل رأى محمد ﷺ ربه؟

● **اختلف الصحابة العلماء: هل رأى ربه عزّ وجلّ ام لا؟ على قولين فصح عن ابن عباس انه قال: رأى ربه، وجاء في رواية عنه: رآه بفؤاده وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها انكرت ذلك على قائله، وقالت هي وابن مسعود: إنما رأى جبريل، وروى مسلم عن ابي ذر انه قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: نور أنى أراه؟ وفي رواية: رأيت نورا فهذا الحديث كاف في هذه المسألة.**

فوائد وعبر

ما أهم الفوائد والعبر التي يجب أن يستفيد منها المسلمون من حادثة الإسراء والمعراج؟

● **ان المسجد الاقصى مرتبط بالمسلمين ومن واجبهم الدفاع عنه وحكمة شق صدر النبي ﷺ كما يقول الحافظ ابن حجر ان الشق الأول لصدره ﷺ كان في زمن الطفولة فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان ثم وقع الشق الثاني لصدره ﷺ عند البعث زيادة في اكرامه ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في اكمل الأحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج الى السماء ليتأهب للمناجاة ويحتمل ان تكون الحكمة من هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة، كما تقرر في شرعه ﷺ، ويحتمل من شق صدره وأنه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة يجب التسليم له، فكان شق صدر النبي ﷺ قبيل الرحلة ثم غسله بماء زمزم وملأه حكمة وإيمانا، تنبيها لعظمة المهمة التي سيقوم بها النبي ﷺ. واللقاء الذي سيتم بينه وبين الملأ الأعلى، وهذا يدعونا الى الاستعداد المناسب لكل أمر نسعى الى القيام به، ومن الفوائد أيضا أنه على المسلم أن يسمو بروحه إلى السماء فوق الأهواء والشبهات، وفيه أيضا الرد على شبهة المنكرين للإسراء والمعراج.**

يستبعد المخالفون الاسراء والمعراج بالجسد وأن الصعود إلى السماوات العلا ثم الرجوع من حيث أتى الرسول ﷺ في جزء من الليل مستحيل.. فماذا نرد عليهم.

● **الإسراء والمعراج أمران ممكنان عقلا أخبر بهما الصادق المصدوق في القرآن الكريم، وفي الأحاديث الصحيحة فوجب التصديق بوقوعهما، ومن ادعى استحالتهما فعليه البيان وهيهات ذلك وكونهما مستبعدين عادة لا ينهض دليلا ولا شبه دليل على الاستحالة، وهل المعجزات الا أمور خارقة للعادة كما قال العلماء، ولو أن كل امر لا يجري على سنن العادة مظنة للانكار لما ثبتت معجزة نبي من الأنبياء.**

كما يقول المخالفون ان المعراج لم يذكر في القرآن الكريم كما ذكر الإسراء، وفي أن المعراج يترتب عليه الخرق في الأفلاك السماوية وذلك مستحيل.. فما ردكم؟

● **المعراج لم يذكر في القرآن صراحة، فقد أشير إليه فيه، ولو سلمنا بعدم ثبوته بالقرآن فلا ينبغي أن يكون ذلك سببا للانكار، فما الاحاديث الا مبينة للقرآن وشارحة له ومتممة له وهي الأصل الثاني من أصول التشريع في الإسلام ومعرفة الحلال والحرام، والحق والباطل والهدى من الضلال، وإثبات الآيات والمعجزات ولو اننا قصرنا الدين ومسائله على القرآن الكريم فحسب لفرطنا في كثير من الاحكام والآداب والآيات والمعجزات الدالة على نبوة النبي ﷺ.**

هل لليلة الإسراء والمعراج أفضلية على بقية الليالي في العمل؟

● **ليلة الإسراء والمعراج ليست لها أفضلية على سائر الليالي في العمل، فلا يشرع فيها مزيد عبادة من اعتمار او قيام أو صدقة، ولو كانت لتلك الليلة من فضيلة خاصة في العبادة لبينها النبي ﷺ. وأما ما يعتقده البعض من أنها في رجب فلم يثبت دليل صحيح يؤيد ذلك.**

وما الدرس الذي نستفيد منه في العروج؟

● **أن الرسول ﷺ لم يستخدم في عروجه البراق ،بل أخذ وسيلة أخرى هي المعراج وفي هذا بيان أن الطريق التي تصلح لمهمة لا تصلح لمهمة أخرى.**

ومن الدروس الأخرى أن المؤمن ثابت لا يزعزعه شيء، وان للسماء ابوابا حقيقية وحفظة موكلين بها، وفيه اثبات الاستئذان بأن يقول لمن يستأذن أنا فلان، ولا يقتصر على أنا لأنه ينافي مطلوب الاستفهام، وفيه جواز مدح الإنسان المأمون عليه الافتتان في وجهه، ومن العبر أيضا فضل على السير بالليل، وأيضا في قول موسى عليه السلام «قد عالجت الناس قبلك» دليل على أن علم التجربة زائدة على العلوم ولا يقدر على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها، أعني التجربة، وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا، وفيه بذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشر الناصح في ذلك.

وما أهم ما نستفيد منه من هذه الحادثة في وقتنا الحالي؟

● **نتعلم من الإسراء والمعراج أن المحن تخرج المنح، وأن نصر الله قادم لا محالة، كما تذكر المعجزة بعالمية رسالة الإسلام ومكانة النبي ﷺ وعلاقته بإخوانه من الأنبياء والمرسلين وأيضا بمكانة وفضل المسجد الأقصى. والحوار الذي حدث بين الأنبياء والرسل في ليلة الإسراء والمعراج يؤكد على ضرورة نشر ثقافة الحوار البناء، وأن المعجزة تقدم لنا نموذجا لوحدة الأنبياء جميعا، فصلاة النبي ﷺ بالانبياء جميعا هي وحدة لهم في دعوتهم، فالكل جاء بالتوحيد الخالص من عند الله عز وجل (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)، وقد تجلت منزلة رسول الله ﷺ الذي اختصه الله سبحانه وتعالى بها، حيث كان الوحيد الذي كانت له هذه المعجزة، وهو الوحيد الذي تجاوز سدرة المنتهى وتشرف بلقاء ربه وحظي برؤيته، قال تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) وهذا مقام كريم بوأه الله لخاتم النبيين الذي بعثه الله تعالى رحمة للعالمين فأنقذ به البشرية وأخرجها من الظلمات الى النور، فهلا نجعل من رحلة الإسراء والمعراج منهاجا ربانيا متكاملا لحياة أفضل وأكمل؟**

إحياء «حق الكد والسعاية».. حكمه وشروطه

ليلى الشافعي

دعا شيخ الأزهر د.أحمد الطيب إلى إحياء «حق الكد والسعاية» لحفظ حقوق المرأة العاملة التي بذلت جهدا في تنمية ثروة زوجها ومشاركته في تحمل أعباء الحياة المادية. حول هذه القضية نتعرف على ماهية حق الكد والسعاية وكيفية العمل به، وهل هو جائز شرعا؟

يوضح د.بسام الشطي حق الكد والسعاية للمرأة فيقول: باختصار فإن حبيبة بنت زريق زوجة عامر بن الحارث رضي الله عنهما كانت شريكة مع زوجها في عقد تجاري بالمناصفة وعليها لما توفي زوجها وتقاسموا أمواله تدخل عمر رضي الله عنه ليحق الحق والعدل وليس التساوي، لأن قسمة الميراث ورد فيها آية وحكم وليست مجالا للاجتهاد لا اجتهاد مع النص، وإليك التفصيل:

د.بسام الشطي

د.صلاح المهيني

الشيخ سعد الشمري

- **الشطي: دخلت في فقه النوازل ولا يجوز تعميم العمل بها**
- **المهيني: شبهة قديمة يطرحها خصوم الإسلام للطعن فيه**
- **الشمري: إذا اشترك الزوجان في ملكية شيء فلكل منهما نصيب فيه**

أولا: هذه الرواية ثابتة بعمومها ولها وجهان: وجه أصولي ووجه فقهي، فالأول يتعلق بجواز العمل بالدليل القاطع على المشاركة والمناصفة وقد عمل به عمر رضي الله عنه، وكثير من الفقهاء اليوم لا يعمل به لأسباب كثيرة، والثاني وهو الوجه الفقهي مسألة القضاء بالربح بين الزوجين بسبب المضاربة بينهما في مال التجارة، فلها الحق في مالها بسبب استحقاقها لأصله بحسب صورة العقد وتراضي الزوجين في قدره.

ثانيا: فتوى عمر رضي الله عنه قد تكون صالحة في عرف بحسب المكان والزمان، فلهذا ردها بعض القضاة وقبلها البعض الآخر في كثير من العصور والأزمنة، علما أن قواعد الترجيح في المسائل الأصولية تختلف عند الإمام مالك وأتباعه عن بقية الفقهاء الثلاثة ـ وهذا لب الخلاف في هذه المسألة ـ فيصح الأخذ بفقه هذه الرواية أو ردها بسبب المصالح المرسلة وسد الذرائع على حسب الزمان والمكان لأنها لا ترتقي لدرجة المرفوع.

ثالثا: المسألة دخلت في فقه النوازل بسبب اختلاف عرف البلاد واختلاف أصول الفتوى، فلا يجوز تعميم العمل بها.

ويوضح د.صلاح المهيني قضية الكد والسعاية، فيقول: من القضايا التي تطرح بين الفينة والأخرى على الساحة الإعلامية قضية مساواة المرأة بالرجل في الميراث، وهذه شبهة قديمة لكنها متجدده دائما يطرحها خصوم الإسلام اعتقادا منهم بأن هذه الشبهة تعد نقمة على الإسلام لأنه لا يراعي مبدأ المساواة بين المرأة والرجل. والحقيقة أن الذي يتردد فيه رفض هذه الشبهة هو لا يدرك مقاصد الإسلام حقيقة، يقول الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية».

إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية التي كانت عليها البشرية قبل الإسلام وكيف أن الإسلام انتشل البشرية من الحضيض ونقل العرب من حضيض الجاهلية إلى نعيم الإسلام، هنا سيتهم الإسلام هذا الذي لم يعرف مقاصد أحكامه. وحول الرد على هذه الشبهة، قال: وحتى نرد على هذه الشبهة يجب علينا أن نعرف أمرين اثنين:

1ـ معرفة الفرق بين النظام الاجتماعي الإسلامي والنظام الاجتماعي الغربي، فعند الغرب حينما يقترن الرجل بالمرأة فإن المسؤوليات تكون بينهم مناصفة حتى المسائل والمسؤوليات المالية، فعلى سبيل المثال تتحمل المرأة نصف إيجار البيت وتتحمل المرأة نصف نفقات الأسرة الشهرية حالها حال الرجل.

أما في الإسلام فهذا الأمر غير منطبق، فالإسلام يجعل أولوية الإنفاق على الأسرة هي مسؤولية الرجل بالدرجة الأولى ولا يطالب المرأة بالمشاركة سواء في تحمل النفقات المالية المختصة بالسكن أو المطعم أو الملبس بل يجعل كل هذا من مسؤوليات الرجل دون المرأة حتى لو كانت هذه المرأة غنية وكان الرجل فقيرا. فالمطلوب من الرجل الإنفاق، وليس ذلك مطلوبا من المرأة ولو كانت غنية وهو معدم.

2ـ ان كل ما يستدلون به أن الإسلام يفضل الرجل على المرأة في الميراث هو قوله تعالى: (للذكر مثل حظ الأنثيين).

وهذه الآية تتحدث عن صورة واحدة من صور الميراث وهو تساوي الرتب، فحينها يكون للرجل ضعف المرأة، كأن يكونوا أبناء مثلا أو إخوة.

لكن الفقهاء ذكروا تقريبا 18 صورة يكون للمرأة أكثر من الرجل، وذلك لاختلاف الرتبة.

وإذا فهمنا هذا القصد يتضح لنا مدى عدل الإسلام وإنصافه وإعطاء كل ذي حق حقه.

ويضيف الشيخ سعد الشمري: فلا شك أن للزوج ملكية خاصة والزوجة لها ملكية خاصة، وإذا اشتركا في ملكية شيء فلكل منهما نصيب فيه، ولابد من تحديد هذه الشركة التي بينهما، فمثلا لو دفع الزوج نصف المبلغ لشراء شقة والزوجة النصف الآخر، فإذا توفي الزوج قبل الزوجة فلها الثمن أو الربع نصيب الزوج من هذه الشقة، وإذا توفيت قبله فله النصف أو الربع من نصيب الزوجة.

ومثل هذه المسائل لو حصلت فإن مرجعها للفتوى أو القضاء.

فتاوى معاصرة

د.عجيل النشمي

دعم عمالة

أنا عندي مشروع بيع للعطور، فهل يجوز أن آخذ دعم عمالة على محل زوجي؟

● **دعم العمالة له شروطه المعروفة، أهمها أن من يأخذ دعم العمالة يجب أن يمكن العامل من العمل وليس مجرد تسجيل الاسم، فإن كان ذلك فيجوز.**

صلاة الفجر

عملي أنا وزميلي يبعد عن منزلنا 100 كلم تقريبا ساعة من منزلنا، ونحن من المحافظين على صلاة الفجر في المسجد مع الجماعة والفترة هذي الأيام أيام الخريف والشتاء والأيام المقبلة صلاة الفجر تتأخر، يعني تخلص الصلاة الساعة تقريبا 5:15 أو أكثر، وإذا صلينا الفجر بالمسجد مع الجماعة الفترة الحالية يسبب لنا ذلك التأخر عن الدوام 15 دقيقة أو أكثر لأن عملنا يبدأ الساعة 6:00 صباحا، فهل تجوز الصلاة بالبيت حتى أتدارك الوقت وحتى ما أتأخر عن العمل أو الأفضل نمشي بدري ونصلي أنا وزميلي بالخط جماعة؟

● **لا شك في فضل صلاة الفجر، فقد قال ﷺ: «من صلى البردين ـ أي في جماعة ـ دخل الجنة»، وقال: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»، وغير هذه الأحاديث، فحاول قدر مستطاعك، أو تصليها قريبا من مكان العمل.**

الخاتم المطلي بالذهب

هل يجوز للرجل أن يلبس خاتما مطليا بالذهب؟

● **إذا كان مجرد طلاء فيجوز وصاحب الخبرة يعرف إن كان مجرد طلاء ويعرف أيضا من سعره مقارنة بخاتم الذهب الخالص.**

تركيب الرموش للحفلات

أود أن أعرف رأي الشرع في تركيب الرموش أو خصل من الشعر بغرض الزينة في حفل عرس أو أي مناسبة أخرى، وذلك بصفة مؤقتة أي في موعد المناسبة فقط.

لا أرى بأساً بتركيب الرموش في البيت للزوج والصديقات، أما خصلات الشعر ففيها شبهة الوصل، ما لم تكن خصلات الشعر نفسه وليس إضافة فلا بأس به.

روائع التاريخ الإسلامي

الرجل المجادل

في يوم من الأيام ذهب أحد المجادلين إلى الإمام الشافعي، وقال له:
كيف يكون إبليس مخلوقا من النار، ويعذبه الله بالنار؟!
ففكر الإمام الشافعي قليلا، ثم أحضر قطعة من الطين الجاف، وقذف بها الرجل، فظهرت على وجهه علامات الألم والغضب. فقال له: هل أوجعتك؟
قال: نعم، أوجعتني، فقال الشافعي: كيف تكون مخلوقا من الطين ويوجعك الطين؟!
فلم يرد الرجل، وفهم ما قصده الإمام الشافعي، وأدرك أن الشيطان كذلك: خلقه الله تعالى من نار وسوف يعذبه بالنار.

حديث ومعنى

تحذير من حمل السلاح

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من مر في شيء من مساجدنا، او اسواقنا، ومعه نبل فليمسك، او ليقبض على نصالها بكفه، ان يصيب أحدا من المسلمين منها بشيء»، متفق عليه.
في هذا الحديث: الأمر بالقبض على نصال النبل، ومثله جفر السيف والسكين والحربة، ونحو ذلك، وأخذ الرصاصة من البندق والفرد مخافة ان يصيب أحدا، وذلك عند تجمعات المسلمين حتى لا يتعرض أحد لأذى.

فلذات الأكباد

اقبلوا منهم القليل

د. احمد صباح الملا

بر الوالدين من أعظم الواجبات الشرعية، ولكن على الوالدين إعانة أولادهم على برهم، وذلك بقبول البر اليسير منهم، فيثنوا عليهم به، ويغضوا الطرف عن التقصير الكثير منهم. وبهذا الأسلوب يستجلب البر، ويقل العقوق، ويصلح حال الأولاد والأسرة، فمن طلب حقه كله فاته جله، ومن طلب اليسير جاءه الكثير، ومن كان كذلك فقد أراح واستراح، وبمثل هذا يكون التعامل مع الزوجة، والإخوان، والأصحاب. وعلى الوالدين أن يدركوا أن أبناءهم ليسوا ملائكة، كما أنهم ليسوا شياطين كذلك.

فالقسوة الزائدة لا تولد إلا نفورا وعقوقا، فلا تعسفوا باستعمال حقكم على أولادكم.

وتأملوا قوله تعالى: (وقولوا للناس حسنا)، فإذا كان هذا مطلوبا عند معاملة عامة الناس، فأولادنا أولى به.

آيات ومواقف

خذ العفو وأمر بالعرف

قال الله تعالى في كتابه الكريم (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ـ الأعراف: 199).
قال الإمام ابن القيم: وقد جمع الله للرسول ﷺ مكارم الأخلاق، يأمر الناس وينهاهم بما فيه مصلحتهم، ويأخذ منهم ما يبذلونه مما عليهم من الطاعة ويأمرهم بالمعروف الذي به صلاحهم وصلاح شأنهم، وينهاهم عن ضده، يأمرهم بكل معروف وهو التوحيد ثم حقوق العبودية وحقوق العبيد وان يعرض عن الجاهل إذا سفه، فلا يقابله بالسفه.
وخُلق الرسول الكريم ﷺ هو أكمل الأخلاق، وقد كان من خلقه ألا ينتقم لنفسه، والعفو عن المسيء، وان كان أفضل وأحب الى الله من الانتصار والأخذ بالحق إلا أنه مستحب وليس بواجب أصلا.

مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فِطْنَةُ جرير

تربع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أسفل جدار صغير، وحوله هالة من أصحابه تنساب الكلمات من أفواههم، حاملة العظة والطرفة، بينما هم كذلك ارتفعت بينهم رائحة كريهة.
فقال عمر رضي الله عنه: عزمت على صاحب هذه الريح أن يقوم فيتوضأ. تبادل القوم النظرات، وأحسوا بالحرج، فقال جرير بن عبدالله رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين نتوضأ جميعا.. أراد بذلك ألا يعرف من الذي أخرج الريح، فلا يصاب بالحرج.
ابتسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلا: رحمك الله! نعم السيد كنت في الجاهلية، نعم السيد أنت في الإسلام.